الملخص

تميزت العلاقات الأوروبية ــ العربية بالسعي لتخفيف حدة التوتر في منطقة شرق الأوسط، والسعي لتحقيق الكثير من الدوافع الأخلاقية الهادفة لإنعاش العلاقات الثنائية. لذلك تناقش هذه الأطروحة العلاقات الفرنسية ــ الفلسطينية و تقارنها بالعلاقات البريطانية- الفلسطينية بالتركيز على الفترة الزمنية الواقعة ما بين عام (1970-٢٠٠٠), وتتحدث عن موقف كلا الدولتين من القضية حيث يمكن القول أنّ كلا الدولتين كانت لهما مواقف متغايرة عبر الفترات الزمنية المختلفة و وفقاً للتطورات الدولية. حيث أظهرت سياسة كلا الدولتين اهتماما كبيرا بمنطقة الشرق الأوسط,لذلك سعت كلتاهما لتأييد الاعتراف بإسرائيل و التحالف معها وتقديم المساعدات دعما لها من أجل التقرب من الشرق, و بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية.فتأييد إسرائيل هو بمثابة ذريعة لخدمة المصالح الفرنسية والبريطانية , حيث تشكل إسرائيل الحليف الجديد الذي سيساعدها بالتقرب من الشرق.

وبما أنّ كلا الدولتين تعدان من القوى العظمى في العالم على المستوى الدولي والأوروبي، فإنّ موقفها تجاه الشعب الفلسطيني ارتبط بعدة اعتبارات ذات التأثير في مواقفها المتخذة. حيث لعبت كلتاهما دوراً محورياً تجاه القضية الفلسطينية مما تسبب في تحريك العديد من الدول من أجل إنهاء التوتر والصراع, بناء على جهودهما لإحياء المباحثات السلمية و لإيجاد تسوية عادلة بين الطرفين الفلسطينيين والإسرائيلي سنحاول التأكد من صحة الفرضية التالية: على الرغم من توازن القوى لدى الدولتين الأوروبيتين "فرنسا وبريطانيا"، فهل امتازت العلاقات الفرنسية-الفلسطينية بانسجام أكثر من العلاقات البريطانية؟

تعود أهمية هذه الأطروحة لأهمية تلك الفترة التي ساهمت بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية , لقد شكل الاعتراف بالمنظمة المدخل الذي ساعد العديد من القوى الدولية على الاهتمام بالقضية الفلسطينية,و العمل على مساعدة الشعب الفلسطيني من أجل تخفيف معاناته و المساهمة في تكوين مجتمع صالح لأبناء كتب عليهم الظلم من قبل الاحتلال الإسرائيلي . ولعل أبرز تلك المساهمات جاءت من الطرف الأوروبي الذي قدم العديد من المساعدات عبر الفترات الزمنية المخلفة. ولأهمية تلك الفترة في دعم و إيجاد الكيان الفلسطيني الممثل بالسلطة الوطنية الفلسطينية.

سيتم طرح الموضوع بإتباع المنهج الوصفي التحليلي والاعتماد على المنهج المقارن، و مقارنة كلا السياستين في الفترات المتعاقبة وتوضيح هذه العلاقة من خلال تحليل المعلومات التي تم الاعتماد عليها من قبل العديد من الدراسات السابقة والبيانات المتوفرة حول الموضوع,

و مقابلة بعض المسئولين الفلسطينيين من أجل الخروج بالعديد من التوصيات والاقتراحات التي سوف تسهم بفهم الأطروحة.

وللإلمام بكافة جوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى خمسة فصول، بحيث يتناول الفصل الأول لمحة تاريخية عن التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا. أما الفصل الثاني فيتطرق إلى الدوافع والمسببات وراء سياسة كلا الدولتين, وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث هي: المبحث الأول الدوافع الاستراتيجية, المبحث الثاني الدوافع الاقتصادية والمبحث الثالث الدوافع السياسية, أما المبحث الرابع فهو الدوافع الإقليمية.أما الفصل الثالث فيتناول السياسة الخارجية لكلا الدولتين تجاه منظمة التحرير الفلسطينية, كما تم تقسيمه إلى ستة مباحث: المبحث الأول لمحة تاريخية لإنشاء المنظمة، المبحث الثاني تاريخ إنشاء الممثليات للمنظمة في كلا البلدين, ويتناول هذا المبحث الحديث عن الصعوبات التي واجهت إنشاء الممثليات و الحوارات المختلفة لكلا الدولتين مع المنظمة, وكيفية تطور العلاقات الثنائية.أما الفصل الرابع فيتحدث عن المساعدات الأوروبية للشعب الفلسطيني عبر مراحل زمنية مختلفة.و الفصل الخامس يتحدث عن مساهمات كلا الدولتين في دعم السلطة الفلسطينية. وننهي البحث بالخاتمة و الاستنتاجات التي توضح النتيجة التي سنلخص بها هذه الأطروحة.

من خلال الأطروحة نلاحظ أن فرنسا لعبت دور المحرك السياسي للاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية، فلولا إصرار فرنسا على الحضور في الشرق الأوسط لكان الدور الأوروبي غائباً في المنطقة الشرق أوسطية، حيث أنّ معظم الدول الأوروبية ما عدا فرنسا أسلموا للأمريكيين شؤون المنطقة العربية. وبسبب السياسة الفرنسية الداعمة للفلسطينيين جعلها عرضة للضغوطات الإسرائيلية والأمريكية، واتهامها بمعاداة السامية. أما بريطانيا فان دورها منذ البداية لم يكن جليا, حيث أنها لعبت دور المعارض في التعامل مع منظمة التحرير , وفي ظل التوترات اللاحقة اهتمت بريطانيا بقضية اللاجئين والقضايا الإنسانية الأخرى , وعلى الرغم من ذلك أصرت على البقاء في الدائرة المحايدة . وبناء على الفرضية الأساسية ووفقا للوثائق والمعلومات نلاحظ أن العلاقات الفرنسية–الفلسطينية اتسمت بالانسجام أكثر من العلاقات البريطانية–الفلسطينية.فلقد لعبت فرنسا دورا محوريا وفعالا في دعم الشعب الفلسطيني, و كانت الصديق الحميم الذي ساهم عبر العديد من المواقف الطارئة بمد يد العون للشعب الفلسطيني والرئيس والقضية.